ومن وصفه انه في شيء فقد وصفه انه محدود فيكفر ومن وصفه انه على شيء
فقد وصفه انه محتاج محمول فيكفر اقول استدل المصنف على ان الله كان
قبل العرش ولا يوصف بالانتقال الى العرش لان الانتقال من صفات
المخلوقين وانه منزه عنها ولا بالاستقرار عليه لانه لو استقر عليه فلا يخلو
اما ان يكون مثل العرش او العرش مثله او هو اكبر من العرش او العرش اكبر منه
فيلزم ان يكون محدودا متناهيا تعالى الله عنه والقابل لكل التقادير
كما قرر وسئل علي رضي الله عنه اين كان ربنا قبل خلق العرش فقال منكرا على
القائل كان الله ولا مكان وكان الآن على ما عليه كان وعن جعفر الصادق
رضي الله عنه انه قال التوحيد ثلاثة احرف اي فتح ثلاثة احرف اذ فرق
انه ليس من شيء ولا في شيء ولا على شيء لان من وصفه انه من شيء فقد
اعتقد انه مخلوق ومن وصفه انه في شيء فقد اعتقد انه محدود ومن
وصفه انه على شيء فقد اعتقد انه محمول محتاج فيكفر في جميع التقادير
واستدل بعضهم على نفي الاستقرار بانه لو استقر لكان متمكنا ولو كان
متمكنا لاشبه الخلق لكن التالي باطل فكذا المقدم
بيان الملازمة لو كان متمكنا فاما ان يكون مخصصا او لا وكلاهما باطل
لان المخصص اما ذات او معنى وراء الذات قايم بها اما الاول فلان
ذات موجودة في الازل ولا اختصاص بالعرش في الازل واما الثاني
فلان المعنى ان كان قديما كان التخصيص محالا لان المكان مخلوق
حادث فلا يكون موجودا في الازل قال والحاصل ان المشبهة تمسكوا
بظواهر الآيات نحو قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وبالاخبار المتشابهة نحو قوله عليه السلام ان الله
خلق ادم على صورته بيده وكتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده
وغرس شجرة طوبى بيده وعن محمد بن الحسن رحمه الله انه قال انا نقول
نؤمن بما جاء من عند الله على ما اراد الله ولا نشتغل بكيفيته وبما جاء
من عند رسول الله على ما اراد به رسول الله عليه السلام اقول ما تمسك

به المشبهة من ظواهر هذه الآيات والاحاديث المتشابهة اما نقول بان
المراد بالوجه الذات وباليد القدرة كما هو مذهب الخلف وهو احكم وردي
مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما او التوقف عن التاويل كما هو مذهب
السلف وهو اسلم وروي عن محمد بن الحسن انه قال نؤمن بما جاء من عند الله
ورسوله على ما اراد ولا نشتغل بكيفيته اي لا نقول كيف وكيف قالت
المجسمة ان الله بكل مكان واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض
اله وقوله وهو الله في السموات وفي الارض وقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله
وهو معكم اينما كنتم والجواب عن قوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض
اله اي تقديره وتدبيره وقوله تعالى ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
اي من ظهرة آثار قدرته قدرته في السماء وقوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم يعني علمه وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي بالعلم
اقول ذهب المجسمة الى ان الله على كل مكان وهو مع المتقين ومع
المحسنين ومع المتهجدين اينما كانوا وفي السماء محتجين بظواهر هذه
الآيات والجواب انها مؤولة وتاويل الاول والثانية اي تقديره وتدبيره
وفي الكشاف اولها بالمعبود او المالك وتاويل الثالثة ان رحمة الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون وتاويل الرابعة وهو ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم يعلمه وهو معكم اينما كنتم بالعلم اي يعلم ما يتناجون به
ولا يخفى عليه شيء فكانه شاهدهم وحاضرهم وتاويل قوله تعالى
ءامنتم من في السماء اي من ظهرت آثار قدرته في السماء وفي الكشاف
اول من تاول احدهما الملائكة لان السماء مسكنهم وفيها عرشه
وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها تنزل كتبه واوامره ونواهيه والثاني
ان المراد بمن خالقها بناء على اعتقادهم الباطل بانه في السماء تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فان قلت قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله النكرة اذا اعيدت نكرة تكون عين الاولى قلت هذا ليس بامر كلي

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)